ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

المساندة الاجتماعية بين البنائية الوظيفية ورأس المال الاجتماعي: دراسة نظرية مقارنة

ريم عطية موسى فرج reemattia996@gmail.com
وزارة التربية والتعليم

حنان عبدالكريم محمد موسى hanan.mousay@uob.edu.ly
جامعة بنغازي/كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية

الملخص:

تنطلق هذه الدراسة النظرية من مسلّمة مؤداها أن المساندة الاجتماعية ظاهرة لا تُستنفذ في دائرة العون الفردي العابر، وإنما تأصل في بنية العلاقات التي يوجد الإنسان في ظلها؛ ومن ثم فإن سؤالها يتجاوز الوصف إلى التفسير المقارن بين قراءتين سوسيولوجيتين للظاهرة: المنظور البنائي الوظيفي ومنظور رأس المال الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن؛ فانطلقت من تفكيك مفهوم المساندة الاجتماعية في مصادرها وأشكالها ووظائفها، ثم انتقلت إلى تحليل المقولات التأسيسية لكل منظور وما يتبعه من قراءة للمساندة، قبل أن تُخضع المنظورين للمقارنة عبر محاور خمسة :وحدة التحليل، وتصور المساندة، وآلية تأثيرها، ودور القيم والمعايير، وتفسير القصور فيها، وقد انتهت الدراسة إلى نتيجة مركزية مفادها أن البنائية الوظيفية تقدم الجواب الأوضح عن سؤال "لماذا" توجد المساندة وما الوظائف التي تؤديها داخل النسق الاجتماعي، في حين يختص منظور رأس المال الاجتماعي بالإجابة عن سؤال "كيف" تتحول الشبكات والثقة والمعايير المشتركة إلى موارد في متناول الأفراد، وأن الجمع بين المنظورين يفضي إلى إطار تحليلي تكاملي أوسع وتختتم الدراسة بطرح مجموعة من القضايا النظرية القابلة للاختبار الميداني في البحوث اللاحقة

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية ،البنائية الوظيفية، رأس المال الاجتماعي، شبكات العلاقات ، الثقة.

Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
ISSN: 4556-3489
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

Social Support between structural Functionalism and Social Capital: A Comparative Theoretical Study

Reem Attia Mussa farj
Ministry of Education
reemattia996@gmail.com

hanan Abdulkarim Mohammed mussa
University of Benghazi
hanan.mousay@oub.edu.ly

Abstract

This theoretical paper proceeds from the premise that social support is not exhausted by transient individual aid but is embedded in the structure of relationships within which human beings exist. It therefore undertakes a comparative analysis of two sociological readings of the phenomenon: structural functionalism and social capital theory. Employing a comparative analytical approach, the study first deconstructs the concept of social support in terms of its sources, forms, and functions; it then examines the foundational propositions of each perspective and their implications for understanding support, before subjecting the two perspectives to comparison across five axes: the unit of analysis, the conception of support, its mechanisms of effect, the role of values and norms, and the interpretation of deficits in support. The paper reaches a central conclusion: structural functionalism offers the clearer answer to the question of why social support exists and what functions it performs within the social system, whereas social capital theory is distinctively equipped to explain how networks, trust, and shared norms are converted into resources accessible to individuals. Integrating the two perspectives, the paper argues, yields a broader analytical framework, and it concludes by advancing a set of testable theoretical propositions for future empirical research.

Keywords: Social support; Structural functionalism; Social capital; Social networks; Trust.

أولًا: المقدمة وإشكالية الدراسة:

يشهد مفهوم المساندة الاجتماعية حضورًا تصاعديًا في الأدبيات السوسيولوجية والنفسية والخدمية على السواء، وهو حضور لا يمكن ردّه إلى مجرد تداول اصطلاحي عابر؛ ذلك أن المفهوم يلتقط جانبًا جوهريًا من الوجود الإنساني مضمونه أن الفرد لا يواجه ضغوط الحياة وأزماتها من موقع الانفراد، بل من داخل شبكة من العلاقات يستمد منها الأمن والطمأنينة والعون. وتشير الأدبيات إلى أن علماء الاجتماع تناولوا هذا المفهوم ضمن اهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية، حين قدّموا مفهوم

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

شبكة العلاقات الاجتماعية (social network) الذي عُدّ لحظة التأسيس الفعلية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية، وأُطلق على المساندة ذاتها لدى بعض الباحثين مسمى الموارد الاجتماعية (social Resources)(عبدالرحمن،2020:298) وبهذا المعنى لا تُختزل المساندة في سلوك مساعد يصدر عن طرف تجاه آخر، بل تفهم بوصفها محصلة تركيبية لعلاقات وأدوار ومعايير وقيم تحكم تفاعل الأفراد والجماعات والمؤسسات، ومن هن يتباين مسار الأدبيات بين جانب يُعنى بالتعريف و التصنيف ، ما المساندة؟ وما أشكالها؟ وما مصادرها؟ وجانب تظل لديه الحاجة قائمة إلى مساءلة نظرية أعمق: ما الذي يجعل المساندة ممكنة، ولماذا تتفاوت بين الأفراد والجماعات؟ وعند هذا السؤال تحديدا يتخذ علم الاجتماع مدخله للمساءلة عبر نظريات تفسّر العلاقات والأبنية الاجتماعية، وفي مقدمتها المنظور البنائي الوظيفي ومنور رأس المال الاجتماعي.

وتتحدد إشكالية الدراسة في سؤالها المركز: كيف يُفسر كل من المنظور البنائي الوظيفي ومنظور رأس المال الاجتماعي المساندة الاجتماعية؟ وما أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما؟ وإلى أي مدى يمكن الجمع بينهما في إطار تفسيري– واحد؟ ويتفرع عن هذا السؤال المركزي الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالمساندة الاجتماعية، وما مصادرها وأشكالها ووظائفها؟
2. كيف يقرأ المنظور البنائي الوظيفي المساندة الاجتماعية؟
3. كيف يقرأ منظور رأس المال الاجتماعي المساندة الاجتماعية؟
4. ما أوجه التقاطع والتمايز بين المنظورين، وما حدود كل منهما؟
5. ما الإطار التكاملي الذي يمكن اقتراحه للبحوث المستقبلية؟

وتنتظم الدراسة في ثمانية محاور: تتولى المقدمة الإشكالية، ثم يعالج المحور الثاني مفهوم المساندة الاجتماعية وطبيعتها، ويتناول الثالث مصادرها وأشكالها ووظائفها، ويحلل الرابع المنظور البنائي الوظيفي، ويقف الخامس عند منظور رأس المال الاجتماعي، ليخضع السادس المنظورين للمقارنة المنهجية، ويعرض السابع الإطار التكاملي المقترح، وتختم الدراسة بخلاصة النتائج والتوصيات.

ثانيا: مفهوم المساندة الاجتماعية وطبيعتها:

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

يدور المعنى اللغوي للمفهوم حول الاستناد والاعتماد، فالسّند ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، وكل شيء أسندت إليه شيئاً فهو مسند، ويقال سند إلأى الشيء يسند سنودًا، واستند وتساند وأسند غيره، وساندته إلى الشيء أي جعلته يستند إليه (ابن منظور،ج3، 220)

تستوقفنا في هذه الاشتقاقات صيغة تساند على وجه الخصوص، إذ يفيد المشاركة بين الطرفين وهو معنى يلتقي مع الدلالة السوسيولوجية للمفهم في نقطة جوهرية، فالاستناد يقوم على علاقة متبادلة لا على اتجاه أحادي الجانب.

أما المعنى الاصطلاحي فتعددت التعريفات الاصطلاحية للمساندة الاجتماعية في الأدبيات، ويمكن ردّ هذا التعدد إلى اختلاف زواية النظر إلى المساندة وذلك على النحو الآتي:

أ. **زاوية الدعم المتلقّى:** تُعرف المساندة من هذه الزاوية بأنها الدعم الانفعالي والمادي الذي يتلقاه الفرد من الآخرين المحيطين به، ومن أسرة وأصدقاء وجيران وزملاء عمل أو دراسة، ومدى قدرته على تقبل هذا الدعم وإدراكه، وهي جميع أشكال العلاقات الشخصية الطوعية الموجهة نحو توفير المساعدات المادية و العاطفية والمعرفية (السرسي،2008)

وتعرف كذلك بأنها الدعم المادي والعاطفي و المعرفي الذي يستمده الفرد من الاسرة أو الزملاء أو الأصدقاء في المواقف الصعبة، وبما يسهم في خفض الآثار النفسية السلبية النائية عن تلك المواقف(علي،2005)

ب. **زاوية الإدراك والتوافر:** تنظر هذه الزاوية إلى المساندة الاجتماعية بوصفها إدراك الفرد أن بيئته مصدر للتدعيم الاجتماعي الفاعل، ومدى توافر أشخاص يهتمون به ويقفون بجانبه عند الحاجة(عبدالمعطي،16:2006) وفي السياق نفسه أوضحت سارا سوزان وآخرون(1982) أنها تعبيرية عن مدى وجود أشخاص يمكن للفرد أن يثق بهم، والذين يتركون لديه انطباعا بأنهم قادرون على أن يعتنوا به ويقدرونه ويحبونه (بوجلطية،118:2023)

ج. **زاوية المؤازرة والعطاء:** تعرف المساندة هنا بأنها المؤازرة والعطاء والإمداد ذلك أن الإنسان بوصفه كائناً اجتماعياً يميل إلى الحياة في وسط جماعة يستمد منها الأمن والطمأنينة، من ثم تعد المساندة

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

مؤشرا من مؤشرات الصحة النفسية، وهي مقدار ما يتلقاه الفرد من دعم وجداني ومعرفي وسلوكي ومادي من الآخرين في بيئته الاجتماعية(جادالله،86:2001)

د. **زاوية التماس الدعم:** تشير المساندة من هذه الزاوية إلى التماس الأفراد الدعم العاطفي والمعلوماتي، وتطلعهم إلى الدعم المادي من شبكتهم الاجتماعية عند حاجتهم إلى المساعدة في

التأقلم مع الأحداث المتوترة في حياتهم؛ فالدعم العاطفي يتضمن الشعور بالطمأنينة وبان هناك من يحب الفرد ويهتم به، والدعم المعلوماتي يتضمن المشورة والنصيحة والمعلومات التي تعين على حل المشكلات، أما الدعم المادي فيتمثل في تقديم المساعدة المباشرة من سلع وخدمات تخفف عبئًا مادياً معيناً (رضوان، د.ت 602)

يتضح من التعريفات السابقة أن المساندة الاجتماعية تقوم على **ثلاثة أبعاد متداخلة** لا يكتمل المفهوم إلا باجتماعها

- **بعد موضوعي(بنائي):** ويقصد به وجود شبكة علاقات وتوافر أشخاص يمكن اللجوء إليهم، وهو ما عبرت عنه عبارات الأسرة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل وتوافر أشخاص يثق بهم الفرد.
- **بعد ذاتي (إدراكي):** ويتمثل في إدراك الفرد لهذا الدعم وقدرته على تقبله، فالمساندة في تقديرها تعتمد على إدراك الأفراد لشبكاتهم بوصفها الأطر التي تضم من يثقون بهم ويستندون إلى علاقاتهم بهم (عبدالرحمن،289:2020).
- **بعد وظيفي:** ويعني ما تحققه المساندة للفرد من امن وطمأنينة، وما تتيحه له من أشكال العون العاطفي والمعرفي والمادي، وما تسهم به في التخفيف من آثار ضغوط الحياة.

وهذه الأبعاد الثلاثة تفتح موضوع المقارنة بين المنظورين: فالبعد الوظيفي أقرب إلى البنائية الوظيفية التي تسأل عمّا تؤديه الأجزاء من وظائف، بينما البنائي والإدراكي (الشبكة والثقة) أقرب إلى لغة رأس المال الاجتماعي التي تسأل عمّا تتيحه العلاقات من موارد.

وفي ضوء التحليل السابق تعرف المساندة الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها مجموعة العلاقات الاجتماعية داخل شبكة تضم الأسرة والأصدقاء والمؤسسات، ويدرك الفرد من خلالها أنه يحظى

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

بالرعاية والاهتمام والنصح والعون العاطفي والمعلوماتي والمادي، ويثق بقدرة هؤلاء على الوقوف بجانبه عند الحاجة، بما يخفف عنه الأعباء ويعينه على مواجهة المواقف الضاغطة ويعزز رضاه عن حياته.

ثالثاً : مصادر المساندة الاجتماعية وأشكالها ووظائفها

تتعدد المصادر التي تقدّم منها المساندة الاجتماعية، يتصدرها ما يعرف بشبكة العلاقات الاجتماعية أو شبكات المساندة الاجتماعية، وتتمثل في الأسرة والأقارب والجيران وزملاء العمل والزوجات والطوائف الدينية، وهي الشبكة الواقعية التي ينتمي أليها الأفراد ويستندون إليها في الحصول على المساندة (أحمد،362:2021)

ويلخص نوريك (Norbeck) هذه المصادر في ثمانية هي : الزوج، والزوجة، والأصدقاء، والجيران، وزملاء العمل، والمدرسة، والمرشد أو المعالج، ورجال الدين . ويرى مخيمر (1997) أن مصادر المساندة الاجتماعية ليست معطى ثابتا عبر دورة الحياة، بل تتحرك بتغير المرحلة العمرية، فهي في الطفولة الأسرة و الأب والأشقاء، وفي المراهقة جماعات الرفاق والأسرة، وفي الرشد الزوج أو الزوجة وعلاقات العمل و الأبناء(أحمد،362:2021)

ولا تقف المصادر عند حدود هذا الإطار القرابي والودّي، بل يضاف إليها مصدر مؤسسي في المهنيين الاختصاصيين الاجتماعيين، الذين يقدمون النصح والإرشاد، ويقيّمون الحالة الاجتماعية والاقتصادية لتحديد الاحتياجات، ويوفرون الموارد اللازمة للفرد وأسرته، وينسقون مع الجمعيات الخيرية والموارد المجتمعية والخدمات الحكومية للحصول على الدعم المالي و المادي

وبتتبع طبيعة المصدر تنقسم المساندة الاجتماعية إلى قسمين رسمية وغير رسمية، فالمساندة الرسمية تتوافر عن طريق مراكز التدخل المبكر أو السريع، ومؤسسات المساعدات المالية والعينية، ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي، ومراكز الإسعافات الأولية والخطوط الهاتفية الساخنة، ومجالس إدارة الأزمات .أما المساندة غير الرسمية فتصدر عن الأسرة والأقارب والأصدقاء وتسهم في الحد من الشعور بالوحدة والقلق وفي تخفيف التكاليف المرتبطة بالنقل والرعاية اليومية، وفي تعزيز شعور الفرد بالراحة والأمان.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

أما أشكال المساندة يقدم هاوس (House) تصنيفاً للمساندة الاجتماعية يوزعها على أربع أشكال رئيسية:

1. المساندة الانفعالية Emotion Support:

وهي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف، وتشمل التأكيد على إثراء الشخصية، وتأكيد صحتها، ودعم الثقة بالنفس، ومساعدة تقدير الذات، وتسمى أيضا بالمساندة الانفعالية العاطفية.

2. المساندة الذاتية Instrumenntal Support

وتنطوي على العمل والمساعدة بالمال، والخدمات اللازمة، وتخفيف الضغط عن طريق حل المشكلات، وإتاحة بعض الوقت لتلقّي الخدمة والعون ضد أعباء الحياة اليومية، ويطلق عليها اسم المساندة المادية، والمساندة الملموسة.

3. **المساندة بالمعلومات Information Support**

تتمثّل في إعطاء نصائح ومعلومات التعليم ومهارات تؤدي إلى حلّ المشكلة أو الموقف الضاغط، وتقديم المعلومات التي تساعد الفرد على تقييم أدائه الشخصي. (عبد الرحمن،230:2022)

وتضيف الأدبيات إلى ذلك مسميات أخرى منها المساندة الإجرائية: operational support

وتشتمل على تقديم العون الماليّ والإمكانات المادية والخدمات اللازمة، وتخفيف الضغط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الإجرائية، (سيدي، عبد الهادي،7:2018)

ويطلق على المساندة الإجرائية أيضاً مسمَّياتٌ مثل: العون، والمساندة المادية، والمساندة الملموسة التي غير أن القراءة النقدية لهذه المسميات تكشف عن تداخل واسع بينهما فالدعم الملموس والدعم المادي والدعم الإجرائي تسميات لنمط واحد في جوهره، كما يلتقي الدعم الإعلامي مع الدعم المعلوماتي ويتقاطع دعم الرفاق مع الدعم الإنفعالي فيما يمنحه من انتماء، وعليه يمكن اختزال هذا التنوع الاصطلاحي في ثلاثة أنماط أساسية: عاطفي، معلوماتي، وأدائي (مادي–إجرائي) ،يضاف إليها بعد الانتماء بوصفه ناتجاً مشتركاً تفضي إليه الأنماط الثلاثة.

الوظائف :

تؤدي المساندة الاجتماعية مجموعة من الوظائف يمكن إجمالها في الآتي:

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

1. تعزيز الصحة الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية للفرد وتقويتها.
2. إشباع الحاجة إلى الانتماء، والمحافظة على الهوية الذاتية، وتقوية تقدير الذات.
3. رفع قدرة الفرد على فهم الأحداث البيئية الضاغطة وتفسيرها، وتنمية طرق استعادة السيطرة والضبط على سلوكه، وأساليب مواجهة الضغوط.
4. تلبية احتياجات الفرد وحمايته من التأثير الضار للحزن، وتقديم خبرات الآخرين في مواقف مشابهة ليقارن بها سلوكه ومشاعره وأفكاره (السنباني،131:2021)
5. تخفيف الآلام والمعاناة والمشكلات في مواقف الأزمات (ناصر،915:2022)
6. زيادة تقدير الذات والثقة بها، وتوليد الشعور بالسيطرة على المواقف والمشاعر الإيجابية بما يجعل الفرد يدرك الأحداث الخارجية على أنها أقل مشقة (أبوهدروس،12:2009)
7. تعزيز المزاج الإيجابي وتقوية مهارات المواجهة والدافعية للتعامل مع الضغوط النفسية (محمد،31:2021)

ويظل هذا الدور الوظيفي مجرد افتراض نظري، إذ تسنده الدراسات الميدانية فقد أشارت هالة السيد(11:2014) إلى نتائج دراسة اعتمد فيها على الساندة بوصفها عاملاً وسيطاً يخفف أثر الضغوط الحياتية، وخلصت إلى أن لها دوراً وقائياً ومطلقاً، وأفادت دراسات أخرى بأن المساندة الاجتماعية ترفع شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته(أحمد،100:2017) وبأن لها أثراً إيجابيا في الصحة النفسية (أبوهدروس،14:2009) ،ويذكر أرجايل(42:1993) أن الدعم الاجتماعي يقي من تأثير المشقة، وأن علاقات الصداقة الجيدة وعلاقات العمل الداعمة تخفف من وطأة الضغوط، كما أن جزءاً وافرًا من هوية الفرد، ذكرًا كان أم أنثى وتتشكل من خلال علاقاته بالآخرين (مخيمر،129:1997)

ويمكن تلخيص هذه الوظائف في ثلاث مستويات: مستوى وجداني المتمثل في :الأمن والانتماء وتقدير الذات، مستوى معرفي يتمثل في :فهم الموقف الضاغط وتفسيره والحصول على المعلومات، ومستوى علمي يتمثل في توفير الموارد والخدمات وتخفيف الأعباء.

وهذا التصنيف الثلاثي هو المرجع الذي ستُبنى عليه المقارنة بين المنظورين في المحاور القادمة.

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

رابعاً: المساندة الاجتماعية من منظور البنائية الوظيفية

ينطلق الاتجاه الوظيفي من مُسلَمة مركزية مؤداها تكامل أجزاء النسق والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع، فالمجتمع والتنظيم الاجتماعي والثقافة تشبه في بنائها الكائن العضوي، وهي نسق من المناشط والاتجاهات يؤدي كل منها دوراً محدداً لتحقيق غاية محددة، ويتألف من أجزاء مترابطة تشكل كلا متكاملا تتساند فيه الأنماط الاجتماعية والثقافية، وترتكز النظرية على جملة من المبادئ التي يأتي في مقدمتها (شماطة،33:2024):

1. يتكون المجتمع أو المؤسسة أو الجماعة من أجزاء ووحدات مختلفة مترابطة ومتساندة وظيفياً يكمل كل جزء منها الجزء الآخر.
2. يوجد نظام قيمي أو معياري تسير في مجاله البِنى الهيكلية، وهو الذي يقسم العمل ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه، ويحدد الأفعال التي يكافأ عليها الفرد أو يعاقب.
3. أي تغير يطرأ على أحد الأجزاء ينعكس بالضرورة على بقية الأجزاء فتنشأ عملية التغير الاجتماعي.
4. للجماعة أو المؤسسة أو المجتمع وظائف تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليها أو حاجات المؤسسات الأخرى

يمكن إخضاع المساندة الاجتماعية للتحليل وفق هذا المنظور على أربعة مستويات مترابطة:

أ. **المساندة نسق فرعي متكامل:** يتناول المنظور الوظيفي المساندة بوصفها نسقاً فرعياً عمله على تشبيه عمل الأعضاء في الكائن الحي ،إذ يتعاون الفرد وأسرته وأصدقاؤه والمؤسسات والمجتمع في أداء وظائف محددة يكمل بعضها بعضاً، فالدعم العملي من الأهل كالمساندة في التنقل وإعداد الطعام وتخفيف الأعباء المنزلية، والدعم العاطفي من الأصدقاء والخدمات المنظمة التي تقدمها المؤسسات، كلها أدوار تترابط لتشبع الحاجات المتعددة للفرد، وينعكس أثرها إيجاباً على جودة حياته.

وتتسق هذه الصورة مع التقسيم المعروض في المحور السابق للمساندة إلى مصادر رسمية وغير رسمية وأشكال عاطفية ومعلوماتية وأدائية، فتعدد الأشكال يقابله تعدد الحاجات، وتعدد المصادر يقابله تعدد الأدوار.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

ب. **النظام القيمي والمعياري بوصفه ضابطاً للمساندة:** يترتب على المبدأ الثاني أن توزيع الواجبات والحقوق تحكمه منظومة قيمية، ومن ثم لا يمكن فهم المساندة بوصفها التزاماً معيارياً تقتضيه القرابة، أما المساندة الرسمية فتؤديها مؤسسات أنيطت بها وظائف محددة، ويمثل التمييز بين الدور القرابي و الدور المؤسسي من هذه الزاوية فهم استمرار المساندة وانتظامها.

ج. **الاعتماد المتبادل وانتقال الأثر بين أجزاء النسق:** أي تغيير في دور من أدوار المساندة لا يبقى محصورا في موقعه، بل ينتقل أثره إلى بقية الأدوار، فإذا طرأ تغير على أحد المصادر انعكس ذلك خللا أو تحسنا في بقية العناصر، فانسحاب مصدر أسري من المساندة يضاعف العبء على الأصدقاء يرفع كفاءة الأدوار الأخرى، ويظهر هذا الأثر المترابط في استقرار الفرد النفسي والتزامه بالأدوار الاجتماعية المنوطة به.

د. **المساندة بوصفها إشباعا لحاجات الفرد:** يربط المبدأ الرابع بين الوجود الاجتماعي للأجزاء وما تؤديه من وظائف، وعليه تفسر المساندة بما تحققه من إشباع للحاجة إلى الانتماء والأمن والهوية وتقدير الذات، وبما تتيحه من فهم للأحداث الضاغطة وتفسيرها (السنباني:131:2021)، وعلى هذا الأساس تفسر النظرية العلاقة الطردية بين قوة المساندة الاجتماعية وارتفاع مستوى جودة حياة الفرد، فكلما ازداد النسق تكاملا في أداء وظائفه ،اتسع نطاق ما يشبعه من حاجات الفرد.

يقدم المنظور الوظيفي رؤية كلية تربط الفرد بالنسق الأوسع فلا يختزل المساندة في علاقة ثنائية ،ويفسر تعدد المصادر والأشكال بتعدد الحاجات والأدوار، ويبرز أن المساندة الرسمية وغير الرسمية متكاملتان لا متنافستان، ويتيح تفسير أثر الاختلال في أحد الأدوار على بقية العناصر.

غير أن هذا المنظور يميل إلى تصور الأدوار في صورة منسجمة تتبادل الوظائف بسلاسة، ولذلك يضعف اهتمامه بتفاوت قدرة الأفراد على الوصول إلى مصادر المساندة، وبقدرة الفرد على بناء علاقاته واستثمارها، كما لا يقدم أدوات دقيقة لوصف خصائص الروابط –قوتها، وعدد الأطراف، وسرعة استجابتهم– وهذه المساحة تحديدا هي التي يتصدى لها منظور رأس المال الاجتماعي كما سيوضح في المحور التالي

خامساً: المساندة الاجتماعية من منظور رأس المال الاجتماعي

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

تعد نظرية رأس المال الاجتماعي من النظريات البارزة في تفسير المساندة الاجتماعية، إذ يشير رأس المال الاجتماعي إلى الموارد المتاحة للأفراد من خلال شبكاتهم الاجتماعية، بما يشمل الثقة المتبادلة والتفاعلات الاجتماعية والمعايير المشتركة التي تعزز التعاون والمساعدة المتبادلة، ويمكن تفكيك مقولاتها الأساسية على ثلاثة مستويات:

أ. عناصر رأس المال الاجتماعي عند هينك فلاب(Henk Flap) حدّد فلاب العناصر الرئيسة في ثلاثة (كدواني،182:2018)

1. عدد الأفراد الراغبين في تقديم المساعدة داخل شبكة العلاقات الاجتماعية.
2. قوة العلاقة القائمة بين هؤلاء الأفراد، وتتجلى في سرعة الاستجابة للمساعدة.
3. قابلية الموارد الاجتماعية التي يملكها هؤلاء الأفراد للتنمية والاستثمار، فوجود العلاقات الاجتماعية دون استثمارها لا يكفي لتكوين رأس المال الاجتماعي، بل لابد من استثمارها وتدعيمها بقيم إيجابية كالثقة والتعاون والتضامن والمساعدة.

ب. مكونات رأس المال الاجتماعي عند روبرت بوتنام (Robert Putnam) يرى بوتنام أن رأس المال الاجتماعي يتشكل من ثلاثة مكونات: الثقة التي تمثل نواته، والقيم الإيجابية والالتزامات الأخلاقية التي تنشأ بموجبها الثقة، والشبكات الاجتماعية التي تخلق قنوات اتصال وبيئة للتفاعلات الاجتماعية(كدواني،182:2018).

ج. لخص أحمد زايد (5:2015) الفروض الأساسية التي تقوم عليها النظرية في خمسة:

1. كلما احتل الفرد مكانة اجتماعية متميزة في البناء الاجتماعي، توافرت له فرص أكبر لاستغلال العلاقات الاجتماعية في هذا البناء وتكوين الصداقات.

2. كلما كانت العلاقات بين أفراد هذا البناء قوية، توافر للفرد فرصة استخدام تلك العلاقات دون القدرة في أفعال مفيدة وتنموية.

3. كلما ضعفت العلاقات الاجتماعية، اقتصر الفرد على استخدامها في تكريس الأوضاع القائمة دون القدرة على التطوير و التنمية.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

4.كلما زاد التشابه بين الخصائص الاجتماعية للجماعة، قل مقدار الجهد المبذول في عملية التفاعل بين أفرادها.

5. يتفاعل أفراد البناء الاجتماعي بعضهم مع بعض بشكل مباشر أو غير مباشر، ويأخذ هذا التفاعل شكل شبكات وعلاقات اجتماعية ودعم متبادل لحل المشكلات، وتلك الشبكات والعلاقات والدعم تمثل رأس المال الاجتماعي.

في ضوء هذه المقولات يمكن تفسير المساندة الاجتماعية كالآتي:

أ. **المساندة بوصفها صورة عملية لرأس المال الاجتماعي:** يكشف الفرض الخامس أ، الدعم المتبادل لحل المشكلات يدخل في صلب تعريف رأس المال الاجتماعي ذاته، فالمساندة من هذه الزاوية ليست ظاهرة موازية لرأس المال الاجتماعي، بل هي إحدى صوره الملموسة، أي ما تنتجه الشبكات حين تفعَل، وعليه لا يُفهم رأس المال الاجتماعي بوصفه تفاعلاً اجتماعياً بسيطاً، بل هو مجموعة من العلاقات والشبكات التي توفر الدعم وتعزز الثقة والتعاون بين أفراد الشبكة، وتشمل الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل والعاملين في المؤسسات الخدمية.

ب. **محددات المساندة:** حجم الشبكة وقوة الروابط وقابلية الاستثمار تقدم عناصر فلاب الثلاثة تفسيراً لتفاوت المساندة بين الأفراد، فكلما زاد عدد الراغبين في المساعدات اتسع نطاق المساندة المتاحة، وكلما قويت الروابط ازدادت سرعة الاستجابة، وكلما أمكن استثمار الموارد الاجتماعية وتدعيمها بالقيم الإيجابية تحولت العلاقات القائمة إلى مساندة فعلية.

ج. **الثقة بوصفها شرط المساندة المُدركة** يجعل بوتنام الثقة نواة رأس المال الاجتماعي ويربطها بقيم إيجابية والتزامات أخلاقية، وهذا يتسق مع تعريفات المساندة التي ترى فيها مدى وجود أشخاص يمكن للفرد أن يثق بهم ويعتقد أنهم يقفون بجانبه عند الحاجة(بوجليطة،118:2022).

فإدراك الفرد للمساندة لا يكتمل بمجرد وجود الآخرين، بل بثقته في استعدادهم للمساعدة والتزامهم الأخلاقي بها.

د. **التفاوت في الفرص:** المكانة وقوة العلاقات تقدم الفروض الثلاثة الأولى عند زايد تفسيراً لتفاوت الأفراد في الاستفادة من الشبكات، إذ تتيح المكانة المتميزة فرصاً أكبر، وتتيح العلاقات القوية استخداماً تنموياً، بينما تقصر العلاقات الاستخدام على تكريس الأوضاع القائمة، أما الفرض الرابع

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

فيشير إلى التشابه بين الخصائص الاجتماعية للجماعة يخفض جهد التفاعل، وهو ما يفسّر سهولة المساندة داخل الدوائر المتجانسة كالأسرة وجماعات الرفاق

تستمد قوة هذا المنظور من دقته في تحديد مكونات الشبكة وشروط فاعليتها (العدد، والقوة، والاستثمار، والثقة) ومن قدرته في تفسير التفاوت بين الأفراد في الحصول على المساندة، ومن إبرازه دور القيم الإيجابية كالثقة والتعاون والتضامن، وينظر للمساندة بوصفها مورداً يستثمره الفرد.

سادساً: المقارنة بين المنظورين

أولا: أوجه الاتفاق: يتفق المنظورين عند أربع نقاط :

1. **كلاهما ينطلق من أن الفرد جزء من علاقات مترابطة،** وأن المساندة لا تُفهم خارج هذه العلاقات، فالوظيفية تتحدث عن أجزاء مترابطة ومتساندة، ورأس المال الاجتماعي يتحدث عن شبكات وعلاقات ودعم متبادل.

2. **مركزية القيم والمعايير:** إذ ترى الوظيفية أن النظام القيمي يحدد الواجبات والحقوق، ويشترط رأس المال الاجتماعي قيماً إيجابية كالثقة والتعاون والتضامن، وفي الحالتين تظل المساندة سلوكاً اجتماعياً تحكمه معايير مشتركة.

3. **التبادل والاعتماد المتبادل:** فكل جزء في الوظيفية يكمل غيره، وأفراد الشبكة في رأس المال الاجتماعي يتبادلون الدعم لحل المشكلات.

4. **الارتباط بالرفاه والأمن:** إذ ربط كل من المنظورين المساندة بالأمن والثقة والاستقرار وجودة الحياة، لا بوصفها غاية في ذاتها بل لما تحققه للفرد.

أوجه الاختلاف يختلف المنظوران في أربعة أبعاد:

1. **مستوى التحليل:** ينطلق المنظور الوظيفي من النسق الكلي نزولاً إلى الأدوار، بينما ينطلق رأس المال الاجتماعي من الشبكة والعلاقات صعودا إلى النتائج الفردية والجماعية.
2. **طبيعة المساندة:** فهي في الوظيفية وظيفة يقتضيها بقاء النسق وتوازنه، وفي رأس المال الاجتماعي مورد تنتجه الشبكات ويمكن استثماره وتنميته.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

ISSN: 4556-3489
Arab Journal of Advanced Research and Development (AJARD)
المجلة العربية للبحوث المتقدمة والتنمية
Vol. 2, No. (8) Sep. 2026

3. **التفاوت والفاعلية الفردية:** يمنح رأس المال الاجتماعي مساحة أوسع لتفسير تفاوت الأفراد في الوصول إلى المساندة، وللدور الذي يؤديه الفرد في بناء علاقاته واستثماره، بينما تنظر الوظيفية إلى الفرد بوصفه مستقبِلاً لوظائف النسق أكثر منه فاعلاً في إنتاجها.
4. **تفسير الاختلال:** تُفسّر محدودية المساندة في الوظيفية بخلل في الأدوار وانتقال أثره بين الأجزاء، وفي رأس المال الاجتماعي بضعف الروابط أو قلة المستعدين للمساعدة أو غياب الاستثمار

سابعاً: نحو إطار تكاملي مقترح

يظهر التحليل السابق أن المنظورين لا يتنافسان على الإجابة عن السؤال نفسه بقدر ما يجيب كل منهما عن سؤال مختلف: فالمنظور الوظيفي يجيب عن سؤال لماذا توجد المساندة وما وظائفها داخل النسق، بينما يجيب منظور رأس المال الاجتماعي عن سؤال كيف تتحول العلاقات والثقة والمعايير المشتركة إلى دعم متاع للأفراد، ومن هذا التصور يمكن بناء تكاملي يجمع بين مستويين متكاملين:

1. **المستوى البنائي الوظيفي:** يحدد أدوار المصادر الرسمية وغير الرسمية، والوظائف التي تؤديها (وجدانية ومعرفية وعملية)، والحاجات التي تشبعها، والنظام المعياري الذي يضبط الحقوق والواجبات.
2. **المستوى العلاقات الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي):** يحدد حجم الشبكة وقوة الروابط ومستوى الثقة وقابلية الموارد للاستثمار، وهي العوامل التي تقرر مقدار ما يصل إلى الفرد فعلاً من تلك الوظائف.

الخاتمة

سعت هذه الدراسة النظرية إلى مقارنة تفسيرين سوسيولوجيين للمساندة الاجتماعية هما البنائي الوظيفي ورأس المال الاجتماعي، وقد انتهت إلى جملة من النتائج أبرزها:

1. المساندة الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد، يشتمل على بعُد بنائي (شبكة علاقات وأشخاص متاحين)، وبُعد إدراكي (إدراك الفرد للدعم وثقته به)، وبعد وظيفي (ما يحققه من أمن وطمأنينة وتخفيف للضغوط)، وتتنوع مصادره بين رسمية وغير رسمية، وأشكاله بين عاطفية ومعلوماتية وأدائية.

0096893649662 | info@ajard.org | www.ajard.org

2. يفسر المنظور البنائي الوظيفي المساندة بوصفها نسقاً متكاملاً من الأدوار المترابطة يحكمه نظام قيمي ومعياري، وتؤدي أجزاؤه وظائف تُشبع حاجات الفرد، وينعكس أي خلل في أحد أجزائه على بقية الأجزاء.

3. يفسر منظور رأس المال الاجتماعي المساندة بوصفها صورة ملموسة من صور الموارد التي تتيحها الشبكات، وتحدد بعدد الراغبين في المساعدة، وقوة الروابط وسرعة الاستجابة، وقابلية الموارد للاستثمار، وتقوم على الثقة والقيم الإيجابية.

4. يلتقي المنظوران في الطبيعة العلاقات للمساندة وفي مركزية القيم والمعايير، وفي التبادل والاعتماد المتبادل، وفي ربط المساندة برفاه الفرد، ويفترقان في مستوى التحليل، وفي النظر إلى المساندة وظيفةً أو مورداً، وفي موقع التفاوت والفاعلية الفردية، وفي تفسير الاختلال.

5. يجيب المنظور الوظيفي عن سؤال "لماذا" ويجيب منظور رأس المال الاجتماعي عن سؤال "كيف" ومن ثم فإن الجمع بينهما يتيح إطاراً تكاملياً.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة اعتمدت على عرض المقولات الأساسية للنظريتين كما وردت في المراجع المعتمدة فيها، ولم تستوعب كامل التراث الكلاسيكي والمعاصر لكل منهما، وهو ما يفتح المجال أمام دراسات لاحقة توسّع القاعدة المرجعية للمقارنة.

التوصيات:

وفي ضوء ذلك يوصى بتوظيف الإطار التكاملي المقترح في بحوث ميدانية تختبر القصايا النظرية الأربع على فئات اجتماعية مختلقة، ومنها الفئات التي تواجه ظروفاً ضاغطة متباينة في المجتمع الليبي والمجتمعات العربية.

بناء مقاييس تجمع بين مصادر المساندة وأشكالها من جهة، ومؤشرات رأس المال الاجتماعي (حجم الشبكة، قوة الروابط، الثقة) من جهة أخرى.

المراجع:

1. أبو هدوس، ياسرة محمد أيوب(2013) ، المساندة الاجتماعية المدركة والكفاءة الذاتية المدركة في مواجهة المرض وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى مرضى السرطان. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، 14.(2)

2. أحمد، غادة قبيصي عبد المجيد(2021) ، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجود حياة المعاقين بصريا. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، 58، 357-392.
3. أحمد، صلاح حمدان الحاج، عبد الرحيم، نجدة، محمد(2017) ، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة. مجلة العلوم والتربية، 18(2)، 95-110.
4. السنباني، إيمان صالح (2021) ،المساندة الاجتماعية لدى نازحات الحرب في أمانة العاصمة صنعاء .مجلة كلية الآداب، صنعاء، اليمن، 9. نقلاً عن: عثمان، أحمد عبدالرحمن (2001) ، الضغوط النفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، جامعة الزقازيق، القاهرة، 37.
5. السيد، هالة مصطفى محمود (2014) ، استخدام المساندة الاجتماعية في تنظيم المجتمع لدعم العلاقات المجتمعية للمسنين: دراسة مطبقة على إحدى مؤسسات رعاية المسنين بمحافظة الإسكندرية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية،ع37 ،ج 6 ،ص1965-2015.
6. السرسي، أسماء؛ عبد المقصود، أماني (2008) ، المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقون وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية .(بحث غير منشور). جامعة عين شمس
7. جادالله، شعبان؛ محمد، عادل، (2001)، العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة .مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 58، 19-64.
8. رضوان، شعبان جاب الله الشيبة؛ هويدا، عبد الله عمر. العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأعراض النفسية الجسمية . دراسات عربية، 16، 3، 593-656
9. زايد، أحمد طنطاوي، آمال،عبدالبديع،محمد.(2006).رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى. مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب. جامعة القاهرة.
10. شماطة، عبد الناصر(2024) ،النظريات المتقدمة في علم الاجتماع المعاصر . منشورات دار الصدى، بنغازي.

11. قوادري،بوجلطية،عائشة، قاجة(2023). المساندة الاجتماعية من وجهة نظر أمهات أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،مج7، ع4 ديسمبر 2023.

12. عبد الرحمن، نورا أحمد حسين (2020)، المساندة الاجتماعية لدى الأطفال، جامعة المنصورة، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، مج7.

13. كدواني، شيرين محمد(2018) ، دور الفيس بوك في تشكيل رأس المال الاجتماعي: دراسة تطبيقية . المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، 23، 180–199.

14. علي، علي عبدالسلام(2005) ، المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية . مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

15. مايكل، أرجيال(1993) ، سيكولوجية السعادة (فيصل يونس، مترجم). سلسلة عالم المعرفة، 175.

16. ناصر، عبد الله مطلق(2022) ، جودة الحياة وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية . مجلة كلية الآداب، قنا (دورية أكاديمية علمية محكّمة)، 55، 906–936.

17. مخيمر، رشاد عبدالعال.(1997) الصحة النفسية: مفهومها وبرامجها، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.